

حياة والده، ثم ادعى انه الهم ﴿الَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا﴾ [الزمر: ٢٦] وهذا كان اول امره، ثم تتابع الوحي والإلهام، ولما تم القرن الثالث عشر ادعى انه مجدد لهذه المائة وقد الهمه الله: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن: ٢٠١] ﴿لِيُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاءَهُمْ﴾ [يس: ٦] ﴿وَلِتَسَيِّرَ سَبِيلَ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] ﴿قُلْ إِنِّي أُرْسِلْتُ﴾ [الأنعام: ١٤] ﴿وَأَنَا أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢] ثم بعد ذلك ادعى: انه مهدي موعود، ثم قال: إنه مسيح معهود وقد الهمه الله: جعلناك المسيح ابن مريم، والهمة: الحمد لله الذي جعلك المسيح ابن مريم، أنت شيخ المسيح الذي لا يضاع وقته، كمثلك لا يضاع، انتهى.

وقال: إن عيسى ابن مريم توفي ولم يرفعه الله إلى السماء كما يزعم الناس، قال: إن امرأة فيلاطوس الذي أراد قتل عيسى ابن مريم رأت في المنام أن قتله يجلب البلاء عليهم، فتبترت الحيلة لخلصه، واليهود ظنوا أنه قتل وأنه لم يقتل، وجاء إلى أنصاره وأراه الجراحة بيده، وتناول منهم الخبز والسّمك فاكلها، وعالجه الحواريون بمرهم الرسل أو مرهم عيسى الذي نكره الشيخ في القانون والأطباء في أقرابانيناتهم، ثم سافر إلى البلاد ومنع أنصاره بكشف أخباره، فقدم نصيبين ثم أفغانستان وسكن بجبل نعمان مدة، ثم نخل الهند وقدم «بنجاب» ودار بلاد الهند، ثم رجع إلى «بنجاب» وسار إلى «كشمير» واعتزل على جبل سليمان، ثم صرف شطراً من عمره في «سري نگر» ومات بها وفن قريباً من محلة خان يار وله خمس وعشرون سنة^(١). وفي سنة ثمان وثلاث مئة وألف ادعى انه مثيل المسيح وقال: لقد أرسلت كما أرسل الرجل (المسيح) بعد كلّم الله (موسى) الذي رفعت روحه بعد تعذيب وإيذاء شديد في عهد «هيرويس» إلى آخر ما جاء في كتاب «فتح الإسلام»، وصرح

درس في المدرسة النعمانية نحو عشرين سنة. وله تعليقات على أكرثاؤنوبيوش، وعلى كتاب المناظر للأقليس.

مات ليلة الأربعاء لثلاث خلون من ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف بلاهور.

الدجال القادياني (*)

(١٢٥٦ - ١٣٢٦ هـ)

الرجل الشهير: غلام أحمد بن غلام مرتضى بن عطاء محمد بن گل محمد برلاس القادياني المتمهدي ثم المتنبي المشهور في بلاد الهند، كان يظهر الزهد والتصوف والكرامات، وبيّاح احبار الآرية والنصارى ويفهمهم في مباحثاته، ويصرف آناء الليل والنهار في الذنب عن الإسلام، ويبذل جهده كل الجهد، ويصنف الكتب في ذلك، حتى إنه ادعى انه مهدي موعود، ثم ادعى انه مسيح معهود، وسمى نفسه مثيل المسيح، ثم ادعى انه بروز أحمد، ثم قال إنه بروز كرشن عظيم الهنود، وكان يخبر الناس بما يكون، فافتتن به خلق كثير، واعتقدوا فيه الخير، وأنكره الآخرون فقالوا: إنه مشعبد ومتكهن وساحر وكذاب، وكفره السيد نذير حسين المحدث الدهلوي والشيخ حسين بن محسن اليماني والعلامة محمد بشير السهسواني وغيرهم من العلماء الربانيين، ولهم رسائل في الرد عليه والذب عن أهل السنة والجماعة.

وكان مولده نحو سنة ست وخمسين ومئتين وألف، قرأ النحو والصرف وبعض رسائل المنطق والحكمة على المولوي گل علي شاه، واشتغل بالدنيا زماناً وخدم الدولة الإنجليزية، ثم ترك ذلك وقام بالذب عن الملة الإسلامية وإبطال الأديان الأخرى، وصنف الكتب أشهرها «براهين أحمدية»، وادعى أن الله سبحانه الهمة: ﴿كَانَ وَالْقَارِئُ﴾ [الطارق: ١] وكان ذلك في

ودعاويه، للقراء العرب والفاحصين في هذا الموضوع خارج الهند. ويرجع لتفصيل ذلك إلى كتاب أبي الحسن النعماني «القادياني والقاديانية» طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والمجمع الإسلامي العلمي بلكناؤ. حديث عن عيسى ابن مريم وموته في كشمير. (١)

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٣١٧ - ١٣١٩، وقد أدرجه المؤلف في الكتاب لاشتهاره بداعية ومؤسس جماعة تنتسب إلى الإسلام، وتفتخر بانها قامت بقسط كبير من التعريف بالإسلام والدعوة إليه خصوصاً في إنكلترا، وقد ترجمه المؤلف المجال في كتابه لإعطاء المعلومات الصحيحة والأخبار الصادقة عنه، وتطوراته

وادعى فيما بعد أنه نبي مستقل، صاحب أمر ونهي، وكفر من لا يؤمن بنبوته، وأغلظ القول فيهم، وقال بالتناسخ والحلول، وادعى التفوق على كثير من الأنبياء، وشذ وأغرب في الأقوال والعقائد، وانتصر للحكومة الإنجليزية، وأيدها بكل جهده، وألف في هذا الموضوع عدداً كبيراً من الكتب والرسائل، وادعى أنه نشر خمسين ألف كتاب ورسالة وإعلان في الهند وفي البلاد الإسلامية في هذا الموضوع، وأفتى بنسخ الجهاد وتحريمه، وأعلن أن الإنجليز هم أولو الأمر الذين تفترض طاعتهم على المسلمين، وقال في آخر كتابه «شهادة القرآن»: «إن عقيدتي التي أكرّرها أن للإسلام جزئين: الجزء الأول إطاعة الله، والجزء الثاني إطاعة الحكومة التي بسطت الأمن وأوتنا في ظلها من الظالمين، وهي الحكومة البريطانية».

وصرح في رسالة قدمها إلى نائب حاكم المقاطعة الإنجليزية في غرة ذي القعدة سنة خمس عشرة وثلاث مئة وألف، بأنه من الأسرة التي هي من غرس الإنجليز ومن صنائعهم.

وفي سنة خمس وثلاث مئة وألف أخبر أن الله أمره أن يخطب فتاة اسمها «محمدي بيگم» وقال: إن زوجها أبوها بشاب آخر مات هذا الشاب خلال عامين ونصف وأبوها خلال ثلاث سنوات، وقال: إنه وحي نازل عليه، وقال: إن الله سيحقق وعده ويمنحها له بكرًا كانت أو ثيبًا، ويزيل العراقيل وينجز هذا العمل، ولا راد لما قضى الله، وقال مرة أخرى:

وقد ألهمني الله: ويسألونك أحق هو قل إي وربّي إنه لحق وما أنتم بمعجزين، زوجناكها لا مبدل لكلماتي، وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر. انتهى بلفظه.

وقال: والقدر مبرم من عند الرب العظيم.... وقال: وإنّي أجعل هذا النبا معياراً لصدقي وكذبي، وما قلت إلا بعد ما أنبئت من ربي إلى غير ذلك من التحذيرات والتصريحات، ولكن أهل الفتاة رفضوا طلبه وزوجوها شاباً من أهل قرابتهم، ولم يبيش المرزا من تحقيق هذه النبوة فقال حلفاً في المحكمة: إنها ستدخل يوماً من الأيام في زواجه، وإنه من أخبار الله ولا مبدل لكلمات الله، ولكنه فارق الدنيا ولم تدخل في زواجه،

بذلك بأساليب مختلفة في كتبه «فتح الإسلام» و«توضيح مرام» و«إزالة أوهام»، وطبق على نفسه الأحاديث التي وردت في نزول المسيح ﷺ والتفاصيل التي جاءت فيها في تطرف وتقمّر، وأبعد النجعة في تأويلها، ففسر كلمة دمشق التي جاءت في الأحاديث بأنها قرية يسكنها رجال طبيعتهم «يزيدية»، وأنها «قاديان»، وقال: إن قرية «قاديان» مشابهة بدمشق، أما الرءاءان الأصفران اللذان ينزل فيهما المسيح فالمراد منهما علتان: أولاهما في أعلى الجسم وهو دوار الرأس، وأخراهما في أسفل الجسم وهي كثرة البول، وأما المنارة الشرقية المذكورة في الأحاديث فقد تخلص منها ببناء منارة في شرقي قاديان، وطلب لها الإعانات من أصحابه، وبداها في حياته، وتمت بعد وفاته، وجال وصال في هذا الموضوع، وفي سنة ثمان عشرة وثلاث مئة وألف أعلن النبوة بصراحة، وبدأ يؤلف لذلك الرسائل ووعد بأنها ستبلغ أربعين، ولذلك سماها «الأربعين»، ثم اقتصر على الأربعة تأسيساً بالله تعالى في إبدال خمسين صلاة بخمس، وألف رسالة سنة عشرين وثلاث مئة وألف، أسماها «تحفة النبوة» قدمها إلى حفلة نوة العلماء المنعقدة في «أمترسر»، قال فيها:

«فكما نكرت مراراً أن هذا الكلام الذي أتלוه هو كلام الله بطريق القطع واليقين كالقرآن والتوراة، وأنا نبي ظلي وبروزي من أنبياء الله، وتجب على كل مسلم إطاعتي في الأمور الدينية، ويجب على كل مسلم أن يؤمن باني المسيح الموعود، وكل من بلغته دعوتي فلم يحكمني ولم يؤمن باني المسيح الموعود ولم يؤمن بأن الوحي الذي ينزل علي من الله هو مسئول ومحاسب في السماء وإن كان مسلماً، لأنه قد رفض الأمر الذي وجب عليه قبوله في وقته، إنني لا أقتصر على قولي أن لو كنت كاذباً لهلك، بل أضيف إلى ذلك أنني صانع كموسى وعيسى وداود ومحمد ﷺ، وقد أنزل الله لتصديقي آيات سماوية تربى على عشرة آلاف، وقد شهد لي القرآن، وشهد لي الرسول، وقد عين الأنبياء زمان بعثتي، وذلك هو عصرنا هذا، والقرآن يعين عصري، وقد شهدت لي السماء والأرض، وما من نبي إلا وقد شهد لي».

غلام حسين الكانپوري (*)

(٠٠٠ - ١٣٤١ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: غلام حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم الحنفي العيسى خيلي ثم الكانپوري، أحد المشايخ النقشبندية.

ولد بعيسى خيل من أعمال بنون في الحدود الشمالية الغربية.

قرأ الصرف والنحو ومبادئ العلوم في بلده على الشيخ ولایت، وسافر إلى «سهارن پور» لطلب العلم راجلاً، ثم ركب القطار إلى «كانپور» وقرأ الكتب الدراسية على مولانا أحمد حسن الكانپوري وقرأ فاتحة الفراغ سنة ثمان وثلاث مئة ألف، ولازمه مدة طويلة.

ثم سكن بكانپور ودرس وافتاد زماناً طويلاً في مسجد السيد محمد علي بن عبد العلي الكانپوري، ولما سار السيد المذكور إلى الحرمين الشريفين سار معه وحج وزار. وقرأ «المثنوي» على الشيخ الكبير إمداد الله المهاجر المكي درساً درساً. وقد كان سافر إلى موسى زي، وأخذ الطريقة عن الشيخ سراج الدين عثمان النقشبندي، ولازم مدة حتى صار مجازاً عنه في الطريقة فرجع إلى «كانپور» وتولى الشياخة بها، وحصل له القبول العظيم من أهل تلك البلدة، وكان يزور الشيخ فضل الرحمن الكنج مرادآبادي ويقوم عنده ويستفيد منه، وقد أسند الحديث عنه.

كان جامعاً للعلوم متميزاً في النحو والفقه، اقتصر على التدريس وتربية المريدين، ولم يكن له اشتغال بالتأليف، توفي لأربع خلون من صفر سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة ألف.

غلام رسول الأمرتسري (**)

(٠٠٠ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: المفتي غلام رسول الحنفي الأمرتسري، أحد العلماء الصالحين.

وعاش زوجها «سلطان محمد» زمناً طويلاً بعده.

وقد تحدى عام ست وعشرين وثلاث مئة ألف الشيخ ثناء الله الأمرتسري بأن الكاذب المفترى من الرجلين سيموت، ودعا الله تعالى أن يقبض المبطل في حياة صاحبه، ويسلط عليه داء مثل الهیضة والطاعون يكون فيه حتفه، وفي ربيع الآخر سنة ست وعشرين وثلاث مئة ألف أصيب بالهیضة الوبائية وهو في «لاهور» ومات لليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ست وعشرين وثلاث مئة ألف، ونقلت جثته إلى «قاديان» حيث دفن في المقبرة التي سماها بمقبرة الجنة «بهشتي مقبره».

كان مرزا غلام أحمد تغلب عليه في بداية أمره الغرارة وقلة الفطنة والاستغراق، وكان لا يحسن ملا الساعة، وكان يعد الأرقام عدداً، وقد لا يميز الأيمن من الحذامين من الأيسر، حتى اضطر إلى وضع العلامة عليها بالحبر، وقد أصيب في شبابه بالنوبات العصبية العنيفة، ونقل عنه الاشتغال بالعبادات والمجاهدات، ومواصلة الصيام شهوراً، وقد بدأ حياته في تقشف وزهادة، فلما تبوأ الزعامة الدينية اتسع له العيش، وأقبلت عليه الدنيا، وأغدت عليه الأموال، وأصبح يعيش هو وأهله في نعيم وبذخ، وتصرف في الأموال تصرفاً مطلقاً، وتوسع في المطاعم والمشارب والأبنية، وكان سليطاً طويل اللسان، هجاءاً مقدعاً للمخالفين، والعلماء المعاصرين، لعلناً بذی القول، كثير التهكم والاستهزاء.

وكان مربوع القامة بديناً، أحمر اللون كث اللحية، وكان سريع الكتابة سيال القلم، يبلغ عدد مؤلفاته أربعة وثمانين كتاباً، منها ما يحتوي على أكثر من ألف صفحة، أكبرها وأشهرها «براهين احمية»، وقد بلغ الكتاب إلى ثلاث مئة ملزمة، كلها تحتوي على ست عشرة صفحة، و«الأربعين» و«سرمه چشم آريه» و«فتح إسلام» و«إزالة أوهام» و«توضيح مرام» و«أثنيته كمالات إسلام» و«تبليغ رسالت» و«الدر الثمين» وغير ذلك.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٠.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٠ - ١٣٢١.

غلام قادر البهيريوي (***)

(٠٠٠ - ١٣٢٦ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: غلام قادر الحنفي البهيريوي، أحد العلماء المشهورين، لم يكن له نظير في پنجاب في كثرة الدرس والإفادة.

قرأ العلم على المفتي صدر الدين الحنفي الدهلوي وعلى غيره من العلماء، ثم ولي الخطابة في مسجد بيگم شاهي ببلدة لاهور، فترس وأقاد بها مدة عمره.

أخذ عنه الحكيم نور الدين البهيريوي، والمولوي غلام احمد الكوتي، وخلق كثير لا يحصون.

مات سنة ست وعشرين وثلاث مئة وألف، وله ثمانون سنة.

غلام محمد الكوتي (****)

(٠٠٠ - ١٣٠١ هـ)

الشيخ الفاضل: غلام محمد بن خان محمد الحنفي الكوتي الفتحپوري، أحد العلماء الصالحين.

ولد ونشأ بکوت - قرية من أعمال فتحپور -

وقرأ العلم على مولانا سلامة الله البدايوني ولازمه مدة من الزمان، ثم سكن ببلدته وهدى الله سبحانه به أهل بلدته.

مات لأربع عشرة خلون من ربيع الأول سنة إحدى وثلاث مئة وألف بقرية كوت.

غلام محمد الجکوالي (*****)

(١٢٨٢ - ١٣٢٥ هـ)

الشيخ الفاضل القاضي: غلام محمد بن غلام رسول الحنفي الجکوالي الجهيلي - نسبة إلى جکوال بفتح الجيم المعقود قرية من أعمال جهيلم من بلاد پنجاب -

ولد سنة اثنتين وثمانين ومئتين وألف، وقرأ المختصرات على والده والمتوسطات على المولوي

لقيته غير مرة ببلدة أمرتسر، كان يدرس في المدرسة الإسلامية بها، وأظن أنه كان يقول إنه قرأ العلم على مولانا حبيب الله.

وكان فقيهاً أصولياً متكلاً حليماً متواضعاً، منور الشئبة أميل إلى الحق، وعلى جبينه سيماء الصالحين. له مصنفات عديدة.

غلام رسول المدراسي (*)

(٠٠٠ - ١٣٣٥ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: غلام رسول الحنفي المدراسي، أحد كبار العلماء.

أدرسته بمدراس سنة ١٣١٩ هـ، وأظن أنه كان يقول إنه قرأ العلم بحيدرآباد في مدرسة المولوي محمد زمان الشاهجهانپوري، وكان المرجع والمقصد بمدراس على سعادة الفقيه عبد الرحمن، وكان بارعاً في الفقه والأصول، متكلاً على مذهب الماتريديّة، شديد التعصب على مخالفه.

مات يوم الأربعاء لسبع عشرة خلون من صفر سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة وألف بمدراس.

غلام رضا الدهلوي (**)

(٠٠٠ - ١٣٣١ هـ)

الشيخ الفاضل: غلام رضا بن غلام مرتضى بن محمد صائق بن محمد شريف الشريفي الدهلوي، أحد عباد الله الصالحين.

ولد ونشأ ببلدة دهلي، وقرأ العلم على عصابة العلوم الفاضلة ثم تطبّب، وعمر، وكان صالحاً تقياً ديناً، كبير المنزلة جليل الشأن، ترس وأقاد مدة عمره، وأخذ عنه خلق كثير، أدرسته ببلدة دهلي وهو بين الكهولة والشيوخة، وكان طويل القامة منور الشئبة.

توفي لليلتين بقيتا من رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف ببلدة دهلي، وله خمس وسبعون سنة.

(****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٢١.

(*****) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٢١.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٢١.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٢١.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الاعلام» ص: ١٢٢١.

برهان الدين في بلاده، ثم سافر إلى سهارنپور وقرأ سائر الكتب الدراسية على مولانا أحمد حسن الكانپوري بمدرسة مظاهر العلوم، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنپوري المحدث، ثم رجع إلى بلاده ودرّس بها زمناً، ثم استقدمه شيخه أحمد حسن المذكور فتاب التدريس عنه سنتين، ثم رجع إلى بلاده وولي القضاء من تلقاء الحكومة الإنجليزية.

كان كثير العلم قوي العمل حسن الاخلاق.

له: «شرح على المتن المتين» في النحو، و«حاشية على حاشية القاضي مبارك».

مات سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

غلام نبي السوهدروي (*)

(١٢٦٥ - ٠٠٠ هـ)

الشيخ العالم المحدث: غلام نبي بن محبوب عالم السوهدروي، أحد العلماء الراسخين في العلم.

ولد في رمضان سنة خمس وستين ومئتين وألف بقرية سوهدره من أرض پنجاب.

قرأ المختصرات على أساتذة عصره، ثم دخل وزيرآباد وقرأ النحو والصرف والمنطق والفقه وأصوله والكلام على مولانا قادر بخش الفقيه، ثم سار إلى جلالپور ما وراء نهر «چناب» وأخذ عن الشيخ عبد الباقي الجلالپوري، ثم ذهب إلى سيالكوت وقرأ «حاشية الخيالي» و«المطول» و«التوضيح والتلويع» و«تفسير البيضاوي» وشيئاً من الحديث الشريف على مولانا غلام مرتضى السيكالكوتي.

ثم رجع إلى سوهدره واشتغل بمطالعة الكتب بالمراجعة إلى الشروح والحواشي، ودرّس وأقام الجمعة في وطنه، وولي الخطابة والتذكير، وأسند الحديث عن الشيخ محمد للكهني صاحب «التفسير المحمدي»، ثم ذهب إلى أمرتسر سنة إحدى وتسعين ومئتين وألف ولازم الشيخ الأجل عبد الله بن محمد أعظم الغزنوي ثلاث أشهر، واستفاض منه فيوضاً كثيرة، ثم حصلت له الإجازة عن الشيخ المحدث نذير

حسين الدهلوي.

وكان دائم الابتهاال كثير الاستعانة، قوي التوكل ثابت الجاش، لا يلتزم المذهب المعين، بل يفتي بما يقوم عنده نليه، فأوذي في ذلك من الأحناف، وقام عليه المشايخ قياماً لا مزيد عليه، بدعوه وناظره وكابروه وهو ثابت لا يدهن ولا يبالي.

له شعر بالفارسي، ومصنفات في تحذير الناس عن الابتداع، بعضها طبعت وبعضها لم تطبع.

غلام نبي الله (**)

(١٢٣٤ - ١٣٠٦ هـ)

الشيخ العالم الصالح: غلام نبي الحنفي النقشبندي اللهلي الجهيلي، أحد المشايخ الأعلام.

ولد سنة أربع وثلاثين ومئتين وألف ببله قرية من أعمال جهيلم.

قرأ النحو والصرف والفقه والمنطق على والده، ثم سافر إلى پيشاور وقرأ سائر الكتب الدراسية على المفتي محمد أحسن الپيشاوري المعروف بحافظ دراز، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محيي الدين النقشبندي القصورى، وتولى الشياخة بعده.

أخذ عنه ولده دوست محمد الجهيلي، والشيخ غلام حسين، والشيخ غلام مرتضى، ومولانا إمام الدين الجمولي، بتشديد الميم، وكلهم قرؤوا عليه الكتب الدراسية وأخذوا الطريقة عنه.

مات يوم الأحد لتسع بقين من ربيع الأول سنة ست وثلاث مئة وألف، كما في «أخبار المشايخ المجدية».

الغلاييني = مصطفى بن محمد سليم الغلاييني البيروتي (ت ١٣٦٤ هـ).

الغَمَارِي = أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المؤمن ابن الصديق (ت ١٣٨٠ هـ).

الغَمَارِي = محمد بن أحمد بن عبد المؤمن ابن الصديق الدرقاوي الطنجي (ت ١٣٥٤ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢١ - ١٣٢٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٣٢٢.